الكلية	**العلوم الاسلامية**
القسم	**الفقه واصوله**
المادة باللغة الانجليزية	Educational Psychology
المادة باللغة العربية	**علم النفس التربوي**
المرحلة الدراسية	**الثانية**
اسم التدريسي	**اسامة عبدالكريم عبدالله**
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Learning in Psychology
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**التعلم في ضوء علم النفس**
رقم المحاضرة	**5**
المصادر والمراجع	علم النفس التربوي حنان عبدالحميد العناني
	علم النفس التربوي هناء الفلفلي
	علم النفس التربوي عبدالمجيد النشواتي

محتوى المحاضرة

المحاضرة الخامسة

(التعلم في ضوء علم النفس)

مقدمة

عالج علماء النفس التعلم Learning بوصفه من أهم العمليات النفسية، التي يجب أن نعرفها عن المتعلم بصفة خاصة وعن الناس جميعا بصفة عامة، ولذلك أقاموا كثيرا من الدراسات التجريبية لمحاولة فهم التغيرات، التي تؤدي إلى تعلم الكائن الحي عامة والإنسان بصفة خاصة.

والتعلم بمعناه العام ليس معناه دائما أن يحدث تحسن في أداء الفرد وسلوكه، فالتعلم في الواقع يؤدي إلى التحسن، ولكن في بعض الأحيان قد يؤدي إلى نتائج غير مرغوب فيها، فالطفل الذي يعاني إهمال والديه، قد يتعلم جذب الانتباه بالصراخ الدائم، ولذلك فإن تعريف التعلم يجب أن يتسع ليشمل أي استجابات جديدة، سواء كانت مقبولة أو مرفوضة.

مما سبق يمكن إيجاز تعريف التعلم من الناحية النفسية بأنه: تغير في الأداء نتيجة الخبرة والممارسة وحصيلة المهارات والمعارف والخبرات التي يكتسبها المتعلم؛ لتمكنه من مواجهة مواقف الحياة.

فالتعلم في الاصطلاح التربوي يعني تعديل في سلوك الفرد نتيجة للتدريب الممارسة وليس نتيجة للنضج.

ومقياس التعلم هو الدرجة التي يتعدل بها سلوك الفرد نتيجة لاكتساب الاتجاهات والمهارات والمشاعر والحقائق والآراء والمبادئ.

كيف تسير عملية التعلم :

يمكن أن نستدل على سير عملية التعلم برصد الأداء ومتابعته لفرد أو مجموعة من الأفراد في مواقف تعلم مختلفة، ابتداء من المحاولات الأولى حتى يصل الأداء إلى مستوى مناسب من الدقة واليسر والسهولة، فنجد أن معدل التغير في الأداء يختلف من موقف لآخر، ففي المواقف التي يتعلم فيها الفرد معلومات جديدة كالطفل الذي يتعلم ركوب الدراجة - مثلا - قد تزيد الأخطاء في المحاولات الأولى، ما يؤدي إلى تذبذب الأداء أو ثبوته، وهنا تسير عملية التعلم ببطء، وبتوالي المحاولات بعد ذلك قد يتحسن الأداء، وتسير عملية التعلم بسرعة أفضل من المحاولات الأولى، حتى يصل الأداء إلى المستوى المطلوب، وعندئذ يقال: إن الفرد قد تعلم في هذا الموقف.

وفي المواقف التي تتطلب تعلم مهارات معقدة قد يثبت الأداء عند مستوى معين لا يتحسن بعده، ما يجعل المحاولات في هذه الحالة عديمة الجدوى، ويسمى هذا المستوى بأقصى أداء للمتعلم في هذا الموقف.

طبيعة عملية التعلم:

التعلم عملية عقلية داخلية لأنها تتضمن سلسلة من العمليات العقلية المتداخلة بدأ بالإحساس والإدراك والربط بين الخبرات الجديدة والسابقة، والقدرة على الاحتفاظ وتذكرها في الوقت المناسب.

للتعلم شروط تتركز حول الدافعية والنضج، والممارسة والاستعداد, وفيما يلي عرض لهذه الشروط:

1-الدافعية: يشير مصطلح الدافعية إلى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل تحقيق حاجاته وإعادة التوازن الذي اختل.

وتعرف الدافعية على أنها القوة الذاتية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر بالحاجة إليها أو بأهميتها المادية أو المعنوية بالنسبة له.

2- النضج: هو عملية تطور ونمو داخلي تشمل تغيرات فسيولوجية وعضوية وتغيرات عقلية.

والنضج شرط أساسي لحدوث التعلم، لأنه يصنع الحدود والإطار التكويني الفطري الذي يكون للممارسة أثرها في داخله لكي يحدث التعلم، فلا يحدث التعلم إلا إذا كان مستوى المادة المتعلمة يتفق مع مستوى نضج المتعلم.

فالطفل لا يمكن أن يتعلم المشي قبل أن يتعلم الحبو، وإذا أردنا تعليم طفل عمره ستة شهور على المشي فأنه سيعجز عن تعلم المشي إلا إذا وصل السن المناسب لتعليمه.

3- الممارسة: تتضمن الممارسة الناحية الحركية فلا تعلم بدون ممارسة، والممارسة يجب أن يكون معها توجيه وإرشاد لتعديل السلوك وتحسينه وليس مجرد التكرار، لأن التكرار قد يعيد نفس السلوك بحذافيره دون توجيه وإرشاد.

ويلاحظ أمرين بالنسبة للممارسة حتى تحقق دورها كأحد شروط التعلم هما:

1- إذا تم التكرار او الممارسة بطريقة آلية دون اهتمام يصبحان بدون جدوى بل قد يؤديان أحياناً إلى أن يفقد الكائن الحي الدوافع التي بدأبها عملية التعلم ذاتها.

2- الممارسة الموزعة أي التي تكون على فترات أفضل من الممارسة المركزة التي تحدث على فترة واحدة، لأن فترة التوقف عن الممارسة ثم العودة إليها باهتمام أكبر يؤدي إلى استمرار الأداء وفاعليته.

4- الاستعداد: يعرف الاستعداد بأنه قدرة الفرد الكاملة على أن يتعلم في سرعة وسهولة وعلى أن يصل إلى مستوى عالي من المهارة في مجال معين.

فالاستعداد شرط أساسي للتعلم، فعندما يكون المتعلم مستعداً للتعلم ويتم تقديمه للتعلم، فأن تعريضه لخبرة التعلم تجعله سعيداً وعندما يكون المتعلم مستعداً ولا تتاح له فرصة التعلم فأن ذلك يجعله شقياً.

العوامل المؤثرة في عملية التعلم:

1- الاستعداد الفطري العقلي الذي يحدد من خلال الذكاء، فكلما كان الفرد أكثر من غيره ذكاءاً وأقوى من حيث الاستعداد أو الموهبة، كلما كان تعلمه أسرع من غيره، فالشخص الذكي يستطيع أن يتعلم الكثير من المهارات وإدراك العلاقات، بالإضافة لقدرته على الفهم والتعلم.

2- الخبرة السابقة تعد عاملاً مهما في التعلم وأي تعلم يقوم أساساً على الخبرات، فالطفل الذي يعيش في بيئة غنية بالمثيرات المنوعة، ويتعرض لمواقف عديدة تنمو معه القدرة على استخدام هذه الخبرات ويكتسبها في صغره وتعد أساس لتعلم من نوع أخر، فتصبح خبرته هي الأساس الذي يستمد منه الأفكار والمعاني، لذا يوصي المربون بإثراء بيئة الطفل بالكثير من المتغيرات (مجلات، قصص، حاسوب، لعب، حديقة، انترنت).

3- الحالة الجسمية أي وصول الفرد إلى مستوى من النضج يؤهله للقيام بالفعالية المطلوبة، أن نجاح عملية التعلم تتم إذا كانت التكوينات العضوية اللازمة لهذا التعلم تنمو نمواً كافياً يؤهلها للقيام بالنشاط اللازم لتأدية وظائفها، فالنمو الجسمي شرط ضروري لتعلم المشي وتعلم الكتابة، وتعلم الكلام.

4- الحالة المزاجية عامل من عوامل نجاح التعليم، فالتعلم يكون بطيئاً إذا كان الشخص غير مرتاح نفسياً أي لا يشعر بالاطمئنان والراحة.

5- الميول والرغبات أي توجيه تعليم الأطفال بما يتناسب مع ما لديهم من ميول أو رغبات مثل تعلم الرسم، الموسيقى، أو الخطابة.

مصادر التعلم: يتم التعلم عن طريق كثير من المصادر التي يكتسب منها الإنسان المهارات والمعارف والخبرات، ومن هذه المصادر:

1- التعليم النظامي: وهو الذي يتم داخل المؤسسات التعليمية على اختلاف مستوياتها وأنواعها، حيث يكتسب الفرد أنماطا عدة من التعلم.

٢- التعلم الذي يكتسب من خلال المؤسسات الاجتماعية خلال التنشئة الاجتماعية، حيث تعمل الأسرة والمسجد والجوار والثقافة والإعلام وغيرها على تنشئة الفرد وتعليمه وتثقيفه.

٣- التعلم الذي يكتسب من خلال العلاقات الاجتماعية بالأفراد أو الهيئات، مثل النوادي والرحلات والأنشطة الاجتماعية، أي العلاقات العارضة أو الدائمة.

٤- التعلم الذي يكتسب عن طريق الطلب والسعي إليه لحاجة من الحاجات الضرورية للفرد، أو يتم عن غير قصد، كأن يسمعه الفرد أو يشاهده في أثناء ممارسته متطلبات الحياة اليومية.

جامعة الأنبار
1987 1408
UNIVERSITY OF ANBAR